يعفون أيضاً الموسيقى والشعر. وذلك باعتبار هذه الفنون التي تتخذ الألوان والأشكال والأنغام مادة لها، خالية من الفكر أو المعنى أو المدلول، لأن هذه الأمور لا ترسم أو توضع في لحن، خلافاً للنشر الذي تنحصر وظيفته في الإعراب عنها[٥٨].

وقد التزم الوجوديون ـ بوصفهم كتاباً ـ بهذه المبادىء النقدية المتصلة بفلسفتهم والمنسجمة معها في كتاباتهم، ولم يحيدوا عنها إلا قليلاً. فنحن نجد «سارتر» يكتب عن الاحتلال الألماني لفرنسا وبشاعته في ثلاثيته «دروب الحرية»[٥٩] ويكتب عن مجازر الفرنسيين واضطهادهم للشعب الجزائري في كتابه «عارنا في الجزائر»[٦٠]، كما نراه يكتب عن التمييز العنصري في أمريكا بطريقة غاية في الإقذاع وباندفاع واقعي يماثل «وحشية الهجاء وفظاظة الهجوم، في هزل مقذع قاتم»[٦١] على حد تعبير الدكتور لطفي فام، وذلك في مسرحية «المومس الفاضلة» التي ترفض في البداية أن تشهد زوراً ضد زنجيين اتهما باغتصابها حين كانت راكبة معهما في القطار، على الرغم من إغراءات أهل «توماس» ـ الشاب الأبيض الذي حلا له أن يقتل زنجياً ظلماً وعدواناً مدعياً أنه يدافع عنها ـ المالية وتهديداتهم، ولكنها تستسلم وتستجيب لرغبتهم حين يأخذ «فراد» ـ وهو من أهالي المجرم المدافعين عنه ـ يقنعها بمعتقدات الجنس الأمريكي الأبيض ومآثره، ويستثير شفقتها عليه[٦٢].

إن سارتر يكشف في هذه المسرحية عن إجرام المجتمع الأمريكي الذي فقد إنسانيته، والذي يكبت الحريات ويخنق العدل، وينظر إلى قيم حضارة هذا المجتمع بمنظاره الدقيق فيجدها «قائمة على لونين من الشهوة: شهوة الجنس.. وشهوة الدم»[٦٣] على حد تعبير الأستاذ أنور المعداوي.

وإذا كان سارتر قد اتخذ مواقف من قضايا إنسانية واجتماعية معاصرة، فإن «ألبير كامي» هو الآخر تعد غالبية مؤلفاته أصداء لعدة مشكلات واقعية محلية وعالمية. فقد جند قلمه في فترة الاحتلال الألماني ـ مثل سارتر ـ لتحرير ثلاث مقالات لجريدة «كومبا Combat» كل أسبوع، وهي الجريدة التي